أهمية تقنية المعلومات في خدمة المعارف الإسلامية

حميد صغير سعد الريمي
كلية علوم وهندسة الحاسوب، جامعة الحديدة، اليمن
halraimi@gmail.com

الخلاصة: تلعب اليوم تقنية المعلومات والاتصالات دورًا كبير جداً في مختلف مجالات الحياة، ومما لا شك في بأن هذه التقنية كانت ولا تزال وستظل أساسًا للنجاحات التي يحققها الإنسان في شتى مجالات الحياة، ومع الدور الإيجابي الكبير والهام الذي تلعبه هذه التقنية إلاّ أن هناك جوانب سلبية كثيرة صاحبت تقنية المعلومات والاتصالات. تختلف تأثيرات الجوانب السلبية لهذه التقنية من مجتمع لأخر حيث تقل الجوانب السلبية لهذه التقنية في المجتمعات المصنعة والمصدرة لها، بينما تزداد مخاطر وتبعات هذه التقنية على الشعوب التي جعلت من نفسها فقط سوقًا استهلاكية لهذه التقنية وباتت هذه التقنية كابوسًا يهدد المجتمعات المستهلكة وخطرًا حقيقيًا على وحدة النسيج الاجتماعي لهذه المجتمعات. يرى الباحث بأن تقنية المعلومات والاتصالات هي اليوم أمر بالغ الأهمية في تطور المجتمعات وفي الحفاظ على هويتها ووحدة نسيجها الاجتماعي، وأن مخاطر وتداعيات هذه التقنية يمكن الحد منه من خلال التوطين السليم لهذه التقنية. إن توطين تقنية المعلومات بشكل سليم لا بد أن يكون من أولويات الإعمال في عالمنا الإسلامي، نظراً لما لهذه التقنية من أهمية كبيرة في إحراز تقدم في مختلف المجالات إضافة إلى كون هذه التقنية هي أقوى وسيلة إعلامية عرفها الإنسان تأثيراً على حياة الأفراد وعلى سلوكهم. إن القضاء على عاملي الزمان والمكان من قبل هذه التقنية سهّل للشعوب آليه التواصل لذا نستطيع في عالمنا الإسلامي توظيف هذه التقنية في نشر الدعوة الإسلامية وفي خدمة المعارف الإسلامية. تركز هذه الدراسة على أهمية التوطين السليم لتقنية المعلومات بناءَ على النموذج الماليزي الناجح وبهدف درء المخاطر التي تسببها هذه التقنية الناجمة عن بقائنا فقط شعوبًا مستهلكة لهذه التقنية وبهدف تحقيق نجاحات على مختلف الأصعدة وتطويع هذه التقنية في سبيل نشر الإسلام وثقافة الإسلام في مختلف بقاع الأرض.

الكلمات الجوهرية: مكانة العلم في الإسلام، تقنية المعلومات والاتصالات، مخاطر تقنية المعلومات، توطين تقنية المعلومات أولوية للمسلمين اليوم.

1. المقدمة

إن القرن الحادي والعشرين هو قرن التقنية بامتياز، لن يكون هناك مكان أو احترام لأي أمة تتخلف عن اقتناء هذه التقنية، إن بقاءنا فقط عبارة عن سوق للمنتجات التقنية سوف يشكل تهديداً كبيراً وخطراً على كياننا ومصيرنا. لأهمية هذه التقنية نشاهد اليوم سباقاً عالمياً محموماً يفضي إلى توطين هذه التقنية لأن الجميع يدرك تماماً أن هذه التقنية هي مفتاح العصر وأن من يمتلك التقدم التقني يمكنه أن يفرض ذاته واحترامه ويكون مهاب الجانب ويأخذ مكانته بين الأمم. لقد حان الوقت أيضاً لنا كأمة إسلامية إدراك المخاطر التي تتربص بنا بسبب ما نعانيه من تخلف تقني، تخلف ألقى بظلاله سلباً على جميع نواحي الحياة. من المؤسف جداً أن عالمنا الإسلامي هو اليوم من أكبر المستهلكين والمستخدمين لتقنية المعلومات، وكثير من دولنا الإسلامية لم تنجح في توطين تقنية المعلومات والاتصالات التوطين السليم، الأمر الذي ترتب عليه تحديات ومشاكل كبيرة في شتى مجالات الحياة، ولعل من أهم هذه المشاكل وأخطرها توظيف هذه التقنية لمحاربة الدين الإسلامي والتشكيك في عقيدة أتباعه. ولأن تقنية المعلومات والاتصالات غزت جميع مجالات الحياة وأصبحت هي الأداة الإعلامية الأكثر تأثيراً على المجتمعات وخصوصاً الشباب لعدم وجود رقابة على هذه التقنية وكذا لسهولة استخدامها، لكل هذه الأسباب لنا أن نتصور حجم التأثير الكبير لهذه التقنية على شباب الأمة من الناحية العقائدية والأخلاقية. خصوصاً وعدد المواقع التي تُهاجم الإسلام سواء بطريق مباشر أو غير مباشر تتعدى العشرة ألاف، والميزانية المرصودة لمهاجمة الإسلام إعلاميًا في جميع أنحاء العالم تتعدى مليار دولار سنويًا، أما الجهود المسلمة المبذولة للدفاع عن الإسلام إعلاميًا فهي جهود قليلة وفردية، لا تتعدى ميزانيتها بضعة ملايين. أن المعلومة كانت دوماً وستظل مصدر حكم وتوجيه ومن يمتلك اليوم المعلومة يمتلك السلطة، لذا فمن المؤكد أن تقنية المعلومات والاتصالات هي سلاح هذا العصر وأن استخدام هذا السلاح يعد من أهم سُبل نشر الدعوة الإسلامية والدفاع عنها ، لما لها من إمكانيات هائلة من الطرائق المختلفة في الاتصال السهل والمباشر.

2. مشكلة الدراسة

تعد مشكلة عدم توطين تقنية المعلومات والاتصالات سبباً كبيراً لكثير من المشاكل التي يعاني منها عالمنا الإسلامي اليوم ويرجع كثيرون بأن البطالة المتفشية في المجتمعات الإسلامية سببها يعود للتخلف التقني، كما أن من أهم هذه المشاكل وأكثرها خطورة على المجتمعات الإسلامية مشكلة الحفاظ على الهوية الثقافية والدينية. لأن سهولة الوصول إلى هذه التقنية وسهولة استخدامها وعدم القدرة على السيطرة والتحكم في هذه التقنية من قبل الحكومات يضع مستقبل الأمة الإسلامية في خطر كبير ، كما أن بقاء العالم الإسلامي مستهلكًا لهذه التقنية يجعل أمتنا الإسلامية في حالة تخلف تقني الأمر الذي سيضاعف من حجم التهديدات والمخاطر على أمتنا الإسلامية . تركز الدراسة على أهمية تقنية المعلومات والاتصالات وضرورة أن تقوم شعوبنا بتوطين هذه التقنية، التوطين السليم الذي من شأنه أن يحافظ على هويتنا وأن يدحض عن شعوبنا الكثير من المشاكل والتبعات الناجمة عن التخلف التقني الناجم عن بقائنا شعوب مستهلكة للمنتجات التقنية.

3. أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تسليط الضوء على مكانة العلم في الإسلام،
- إبراز أهمية تقنية المعلومات والاتصالات، وعلى الدور الإيجابي لهذه التقنية في شتى مجالات الحياة،
- توضيح أهمية تقنية المعلومات والاتصالات في نشر الدعوة الإسلامية وخدمة القضايا الإسلامية،
- معرفة الطرائق الناجعة لتوطين تقنية المعلومات والاتصالات بناءَ على النموذج الماليزي،
- تسليط الضوء على التبعات والمشاكل التي تعاني منها شعوبنا الإسلامية بسبب بقائها شعوبًا مستهلكة لهذه التقنية وعزوفها عن التوطين السليم لهذه التقنية.

4. أسئلة الدراسة

ستركز الدراسة للإجابة على التساؤلات الآتية:

1. هل ما ردده المستشرقون بالأمس من مقولات توحي لشباب الأمة أن الدين الإسلامي سبب لتخلف أمتنا ومجتمعاتنا؟
2. هل نستطيع في العالم الإسلامي التخلي عن تقنية المعلومات والاتصالات بسبب ما تحمله من جوانب سلبية تهدد المجتمعات الإسلامية ؟
3. هل تقنية المعلومات والاتصالات هي الدينامو الرئيسي والمحرك الأساسي لجميع مجالات الحياة ؟
4. أين يقف العالم الإسلامي من هذه التقنية وهل تم استغلالها في نشر الدعوة الإسلامية ؟

5. منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة على منهجية البحث الوصفي التحليلي، المتمثل في جمع البيانات وتحليلها للتعرف على أهمية تقنية المعلومات في العالم الذي نعيش فيه وفي مختلف مجالات الحياة وعلى أهمية هذه التقنية للعالم الإسلامي. تم استخدام الأسلوب المكتبي في إعداد الجانب النظري وذلك بالرجوع إلى الكتب والدوريات العلمية ذات الصلة بالموضوع. اعتمدت الدراسة كذلك على الإحصائيات الصادرة من المنظمات الدولية المهتمة بدراسة أهمية هذه التقنية، بالإضافة إلى الاستفادة من قواعد البيانات المتاحة على شبكة الانترنت.

6. أهمية الدراسة

لا يختلف اليوم اثنان في عالمنا عن أهمية تقنية المعلومات والاتصالات، وعلى أن هذه التقنية قد فرضت نفسها ولم تترك لنا أي خيار أخر غير خيار التعامل معها واستخدامها الاستخدام السليم، إن الشعوب التي ستتخلى عن هذه التقنية هي في الحقيقة تفرض على نفسها التخلف، التخلف الذي سيؤدي حتماً إلى تعرض هذه المجتمعات إلى مشاكل كبيرة وكثيرة، مشاكل تجعل من هذه المجتمعات فريسة سهلة ولقمة سائغة للشعوب المتقدمة تقنياً. كما أن الشعوب التي ستكتفي فقط باستيراد هذه التقنية واستخدامها هي الأخرى ستتعرض إلى مشاكل كبيرة بسبب خطورة هذه التقنية ودخولها جميع مجالات الحياة، إن الخطورة تكمن بأن الدول المصنعة لهذه المنتجات العالية التقنية قادرة على التحكم بهذه المنتجات عن بعد ، الأمر الذي سيفتح باب الجحيم على الشعوب المستهلكة. ولأن تقنية المعلومات والاتصالات لم تترك لنا من أي خيار أخر غير خيار التعامل معها

بشكل سليم، و لتجنب المشاكل الناجمة عن أية خيارات أخرى يجب على شعوبنا الاستفادة من تجارب الدول التي حسمت هذا الموضوع وقررت توطين هذه التقنية بشكل سليم يفضي إلى الاستفادة من هذه التقنية وتجنب الكثير من المشاكل. خصوصاً وتقنية المعلومات والاتصالات هي اليوم مصدر من مصادر القوة ومتطلب أساسي للنهوض بالأمة وللحفاظ على وحدة كيانها.

7. مكانة العلم في الإسلام من خلال الكتاب والسنة:

تميزت الرسالة الخاتمة رسالة الإسلام بميزات كثيرة لا تحصى ولا تعد، والميزة الكبرى في هذه الرسالة تتمثل في حث الإسلام أتباعه على العلم، والسعي في طلبه، وإلزام المسلمين بالإقبال عليه والاستمساك به كون العلم هو مصدر القوة والتفوق.

مكانة العلم في الإسلام من خلال القرآن الكريم

لقد كرم الله العلم بأن استفتح به كتابه الكريم في أول سورة نزل بها جبريل على الرسول محمد ص في قوله عز وجل: " اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم " (العلق/1-5) .وهكذا أخذ العلم والتعلم الصدارة في القرآن الكريم آخر الكتب السماوية. وتأكيدا على التزام المسلم بالأخذ بأسباب العلم والمعرفة جاءت السورة الثانية في ترتيب نزول القرآن، مرتبطة أسبابها بالعلم الذي زاده الله تشريفا في تلك السورة فجعل استهلالها قسما به وذلك في قوله عز وجل: " نون والقلم وما يسطرون " وجعل جواب القسم تشريفا لرسوله وثناء عليه وذلك في قوله تعالى: " ما أنت بنعمة ربك بمجنون، وإن لك لأجرا غير ممنون، وإنك لعلى خلق عظيم " (القلم/ 1-4) فالمولى سبحانه يقسم في مطلع هذه السورة بالحرف الذي منه تتكون الكلمة التي منها تتكون الجملة، والجملة كما نعرف هي حاملة العلم، ثم يكون القسم الثاني بالقلم الذي به يكتب العلم ويقيد، كل العلم، وليس علما بذاته.(حميد، 2007م).

موقف السنة الشريفة من العلم

انتقل الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام من تمجيد العلم والحث على طلبه إلى درجة أعلى من ذلك حين جعل طلبه فريضة على المسلمين جميعا، ذلك في قوله الشريف " طلب العلم فريضة ". (الحديث ضعيف وإن كان معناه صحيحًا) بذلك صار طلب العلم فريضة كالصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد، ولكنه فرض كفاية في حالات بعينها، والعلم المقصود الذي تضمنته الآيات القرآنية والسنة النبوية هو العلم بكل فروعه وأشكاله وأهدافه. ففي العلم يقول الرسول عليه الصلاة والسلام: "من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة" رواه مسلم" إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له" رواه مسلم. "الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله تعالى وما والاه ـ أي طاعة الله ـوعالما ومتعلما" رواه الترمذي وقال: حديث حسن. "من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع" رواه الترمذي وقال ": حديث حسن. "فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم". "إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلمي الناس الخير" رواه الترمذي وقال حديث حسن. وهكذا تتوالى الأحاديث النبوية لتعبر عن أهمية العلم وفضل العلماء. (حميد، 2007م)

8. أهمية تقنية المعلومات والاتصالات في عالمنا المعاصر

بفضل تقنية المعلومات والاتصالات يعيش العالم حاليا ما يسميه البعض بعصر الانفجار المعرفي، نعيش اليوم تطورا هائلا على كافة الأصعدة. وعند الحديث عن تقنية المعلومات والاتصالات يتبادر إلى أذهاننا شبكة المعلومات الدولية الانترنت، هذه الشبكة التي يمكن اعتبارها قمة هذه التقنية، يعد الإنترنت اليوم من أسرع وسائل الاتصالات التي عرفها الإنسان حيث أصبحت خدماته تغطي العالم بأسره، كما يعد الانترنت أكثر الوسائل تأثيراً على حياة الشعوب. وعن أهمية الإنترنت في عالمنا المعاصر تشير دراسةٌ بريطانية إلى أن الراديو أمضى 38 سنة للحصول على 50 مليون مستخدم لاستقبال برامجه، واحتاج التلفاز إلى 6 سنوات للوصول للعدد نفسه، أما الإنترنت فقد استمر خمس سنوات فقط ليصل إلى خمسين مليون نسمة، في العام 2000 كان عدد مستخدمي الإنترنت قرابة 361 مليون مستخدم وفي العام 2014 وصل عدد مستخدمي الإنترنت إلى نحو3,035,749,340 مستخدم أي بمعدل نمو بلغ 741% حسب موقع إحصائي للإنترنت (internet world stats) إن هذا النمو السريع جعل من الانترنت وسيلة الاتصال الأسرع نموا في تأريخ البشرية بل والأكثر تأثيراً على حياة الشعوب. أصبح العالم اليوم يمارس جميع الأعمال والأنشطة من خلال الانترنت. فرضت هذه التقنية نفسها على

جميع المجالات ، وأصبحت أداة ضرورية لا بد من استخدامها. لذا نشاهد اليوم وجود هذه التقنية في ميادين الحياة المختلفة لتحدث الكثير من التغيرات الإيجابية فيها، من بعض هذه المجالات نذكر: (حميد، 2008)

1. مجال المواصلات: أصبحت التكنولوجيا مسئولة عن تسيير جميع وسائل المواصلات، وصارت الكمبيوترات هي التي تتحكم في حركة وتوجيه الطائرات، القطارات السريعة وغيرها من وسائل المواصلات الحديثة. وحتى الحجز وإصدار التذاكر، صار المواطن يستصدرها من بيته عبر الانترنت.

2. مجال الزراعة: توجد هذه التكنولوجيا على شكل مجسات كبيرة غائصة في أعماق التربة، تتحسس نسبة الرطوبة فيها، وبمجرد أن ينخفض مستوى الرطوبة عن الحد المطلوب، تصدر هذه المجسات إشارات إلكترونية لرشاشات ضخمة، لتقوم بري آلاف الأفدنة على الفور، فلا يحدث أي ضرر للمحصول. يتم كذلك قياس نسبة السماد في التربة، كما يتم التحكم في كميته واختيار نوعه الملائم للتربة أو المحصول المزروع عن طريق الكمبيوتر.

3. مجال التعليم: التعليم عن بعد (E-learning) حيث أصبح الطالب عن طريق الانترنت قادر على الالتحاق بالجامعة التي يريدها، ويحضر المحاضرات، ويناقش الدكاترة، ويتقدم للامتحانات ويحصل على الشهادة، كل هذا وهو جالس في بيته .

4. مجال الصحة: دخلت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات جميع الأجهزة والمعدات الطبية، بفضل الانترنت يمكن لجراح في لندن أن يقوم بعملية عن طريق المنظار، ويتصل عن طريق الانترنت بطبيب آخر في استراليا، ليراقب العملية معه، ويبدي رأيه واستشارته، يمكن إقامة مؤتمرات طبية عن طريق الاتصال الفضائي، بعض الأجهزة الطبية بالغة الدقة، تصمم اليوم بواسطة الكمبيوتر، كذلك اكتشاف ومعالجة الأمراض الوراثية يتم باستخدام الحاسوب وغير ذلك من العمليات المعقدة التي تدار اليوم باستخدام بالحاسوب.

5. مجال التجارة: بفضل تكنولوجيا المعلومات تغير مفهوم التجارة التقليدي وأصبح بيع وشراء السلع وبيع الخدمات يتداول عبر الانترنت وهو ما نسميه اليوم بالتجارة الالكترونية(E-Commercial) ، حيث أصبح لمعظم الشركات العالمية مواقعها الخاصة على الشبكة العنكبوتية، وعبر هذه المواقع تتم مختلف العمليات التجارية. تشير الإحصائيات بأن حجم التجارة الالكترونية العالمي تجاوز عالميا ٣ تريليونان دولار في العام 2009. (موقع صحيفة طريق الأخبار(

6. مجال الثقافة والفنون والإعلام: كافة الخدع السينمائية والأفلام الكرتونية والمونتاج وكذا الإخراج، صارت تتم بتقنيات عالية جداً باستخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة. إن هذه التقنية همشت دور وسائل الإعلام التقليدية الممثلة بالصحافة والمذياع والتليفزيون،

7. مجال البحث العلمي: كل بحث علمي جديد صار ينشر على شبكة الانترنت، وما على الباحث إلا أن يتصل بالشبكة، ويكتب اسم الموضوع الذي يريده، لتخرج له جميع المقالات والأبحاث وأحدثها في أوروبا وأمريكا، والمتعلقة بموضوعه.

8. مجال الأمن الداخلي: جميع البطاقات الشخصية وجوازات السفر ووثائق أخرى صارت الآن ممغنطة، بحيث يعرف رجل الأمن بمجرد أن يمررها على جهاز الكمبيوتر كل شيء عن مالك الوثيقة.

9. المجال العسكري: في عالم اليوم أصبحت جميع المعدات الحربية من أسلحة هجومية ودفاعية مدمجة بتقنيات عالية المستوى، ولم يعد هناك مجال للأسلحة التقليدية أو للأفراد في كسب الحروب، فالحروب القادمة هي بلا شك حروب إلكترونية، حروب ينتصر فيها المتقدم في مجال تقنية المعلومات والاتصالات.

9. أهمية تقنية المعلومات والاتصالات للعالم الإسلامي

إن غزو تقنية المعلومات والاتصالات لجميع مجالات الحياة يجعل من هذه التقنية المحرك الحقيقي لحياة الشعوب ومفتاح للنجاح وللتفوق والريادة في أي مجال، لذا تزداد أهمية هذه التقنية يوماً بعد يوم وتتسابق الدول في الاستفادة من هذه التقنية. لذا فإن هذه التقنية تعتبر بالغة الأهمية لجميع الشعوب، وتزداد هذه التقنية أهمية بالنسبة لعالمنا الإسلامي ذلك كوننا نحمل رسالة النبي الخاتم ومكلفين بتبليغ هذه الرسالة إلى شعوب العالم، وكذا لكوننا صورنا وعلى مدى قرون عديدة من قبل وسائل الإعلام الغربية بأننا دعاة للحرب وسبب لانتشار الجهل فقط لأننا مسلمون واليوم أيضاً تستخدم هذه التقنية للغاية ذاتها. من هذه الأهمية يمكن لنا توظيف هذه التقنية في مجالات كثيرة، من هذه المجالات الدعوة إلى روح الإسلام الحنيف، إن تقنية المعلومات والاتصالات هي اليوم مهمة في جميع جوانب الحياة (حميد، 2011)، لكننا هنا سنركز على أهمية هذه التقنية في جانب نشر الدعوة الإسلامية.

أهمية تقنية المعلومات والاتصالات في نشر الدعوة الإسلامية

يعد الإنترنت اليوم هو وسيلة الاتصالات الأكثر انتشارا والأكثر استخداما ، وهذا يعود إلى مجموعة المزايا ، التي تجعل من هذه التقنية أرضًا خصبة للاستثمار في نشر الدعوة الإسلامية ، وإذا نظرنا اليوم إلى شبكة الإنترنت كوسيلة للدعوة إلى الإسلام نجدها تتميز بمجموعة من الخصائص التي تجعلها وسيلة أكثر حيوية وتأثيرًا من أي وسط إعلامي آخر وبيئة خصبة لنشر الدعوة الإسلامية . من أهم الخصائص نذكر:

- الجاذبية والانتشار: بلغ عدد المستخدمين للإنترنت في العالم3,035,749,340 في العام 2014م (internet world stats)، وهذا الرقم في زيادة مستمرة، وحسب أحدث الدراسات فإن مستخدمي الإنترنت هم أكثر الشرائح حيوية في المجتمعات، إذ إن 75% من هؤلاء المستخدمين تتراوح أعمارهم بين 16 و44 عاما، و45% من هؤلاء أكملوا دراساتهم الجامعية.
- التفاعلية : فقد أحدثت الإنترنت نوعا من التفاعلية بين المشاهد وبين مصدر المعلومات؛ ففي التلفاز المشاهد مجرد مستقبل لا يستطيع أن يشارك، والراديو كذلك، أما الإنترنت فتتيح للمشاهد أو المستخدم أن يشارك في هذه المعلومات عن طريق قنوات الحوار**chatting**، والاستطلاعات والإدلاء بالرأي في القضايا المختلفة(صالح، 2005).
- سهولة الاتصال: أصبح البريد الإلكتروني **e-mail** من أسرع وأرخص وسائل الاتصال في العالم، من خلال البريد الإلكتروني نستطيع نقل ملفات نصوص تحتوى على عشرات الصفحات فى أقل من دقيقة لأي شخص في العالم.
- العالمية: لقد أصبح استخدام(الإنترنت) متوفراً في كل دول العالم تقريبًا، ولذا فإنّ الداعية ليس محصورًا في مكان معين، أو مدرسة معينة أو مسجد معين؛ إذ يمكن أن يدعو في أي مكان بمجرد وجود شبكة (إنترنت) حتى من مقاهي (الإنترنت) كما يستطيع أن يدعو وهو بعيد عن الشبكة.
- توفير الوسائل المتعددة للتواصل: يوفر الإنترنت خدمات مختلفة للتواصل والحوار ابتداء من مواقع التواصل الاجتماعي، والرسائل، والتصفح، الاتصال بالصوت والصورة وغيرها من الخدمات التي تجعل من الإنترنت أداة خصبة لنشر الدعوة الإسلامية.

الانترنت أداة ناجحة لنشر الدعوة الإسلامية

إن تقنية المعلومات والاتصالات جعلت العالم عبارة عن قرية صغيرة يستطيع ساكنيها التواصل السريع لمناقشة مختلف القضايا، يوفر الإنترنت اليوم وسائل متعددة للحوار الحر والمباشر، أهم هذه الوسائل هي مواقع التواصل الاجتماعي. أوضح مارك زوكيربرج مؤسس شبكة فيس بوك أن عدد مستخدمي شبكة التواصل الاجتماعي فيس بوك وصل في الربع الأخير من العام 2014 إلى 1.44 مليار مستخدم شهريا الأمر الذي يشير إلى نجاح الإنترنت كوسيلة اتصال تفاعلية. تأتي هذه الوسائل مثل مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها لتسهل من الحوار الذي يعد ضرورة إنسانية لكونه صيغة من صيغ التواصل والتفاهم، وتؤكد طبيعة العصر الحديث أن الناس في حاجة ماسة للحوار لتأسيس صيغة معرفية متجددة تعتمد تزاوج الأفكار، وتبادل الرؤى، تحقيقاً للتواصل، وابتعاداً عن العزلة والانكفاء اللذين لم يبق لهما مكان في عالم اليوم بفعل التطور الهائل في وسائل الاتصال، يعد الحوار أفضل وسيلة للتصدي لمواجهة العولمة الرامية لإحلال ثقافة واحدة على حساب مختلف الثقافات ، فضلا عن أهمية الحوار في اجتثاث أسباب الحروب التي تخلف وراءها فظائع لا تحصى، وإذا كان الحوار ضرورة إنسانية أملتها أحوال الحياة المعاصرة ومقتضياتها، فإنه في الإسلام فريضة دينية يتحقق من ورائها ما يأتي:

- إقامةُ الحجة، ودفعُ الفاسد من القول والرأي، لأن الحوار تعاون بين أطرافه على معرفة الحقيقة،
- تنويع الرؤى، وتوسيع الأفق لتعزيز مفهوم التسامح، واحترام التنوع، والتعاون، وزيادة تبادل المعرفة حول مختلف مجالات الأنشطة البشرية، بحيث تخرج البشرية من عنف الهيمنة إلى عنفوان التعايش السلمي الذي بدونه تدق ساعة أفول الحضارات الإنسانية المتعددة، وهذا هو سر دعوة القرآن الكريم إلى التعارف في قوله تعالى :﴿ يَا أَيهَا الناسُ إنا خَلَقْنَاكُم من ذكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ (الحجرات).

الإنترنت وسيلة ناجحة لإقامة الحجة في الدعوة للإسلام

إننا اليوم وبفضل تقنية المعلومات والاتصالات نعيش في عصر الانفجار المعرفي، عصر العلم والمعرفة، إن العلم اليوم يشهد بوحدانية الخالق. بفضل تقنية المعلومات والاتصالات اندثرت نظريات عقيمة كنظرية التطور لداروين، وذهبت وإلى غير رجعة النظرية الشيوعية. إن العلم يفتح اليوم أفاقه الواسعة لمعرفة عالمنا، ولأن العلم صنوان للإيمان يتوافق معه ولا يناقضه لذا تتجلى لنا اليوم حقائق كثيرة عن عالمنا الذي نعيش فيه وعن أنفسنا، فالقران الكريم والسنة المطهرة مليء

بالحقائق العلمية في مختلف المجالات التي يؤيدها العلم. إن الغرب لا يؤمن إلا بالماديات، مع كل هذه الحقائق العلمية التي وردة في القرآن الكريم وفي السنة المطهرة نستطيع توظيف تقنية المعلومات والاتصالات في نصرة ديننا ونشر الدعوة لغيرنا وإقامة الحجة عليهم خصوصاً وأنه لم يعد هناك أي مانع يمنع من وصول رسالة الإسلام لمختلف الشعوب في أنحاء المعمورة. يجب علينا لزاماً تغيير المنهج التقليدي المتبع في الدعوة والانتقال إلى المنهج العلمي الذي يمكن بواسطته إقامة الحجة على الغير. إن لغة العلم هي اللغة الوحيدة التي تفتح لنا كمسلمين أفاق واسعة لنسر الدعوة الإسلامية. إن الكون اليوم وبفضل العلم يشهد بوحدانية الخالق وهذه الشهادة تأتي من علماء الغرب أنفسهم وفي شتى المجالات، (جون كلوفر مونسيما). بفضل هذه التقنية أصبح بوسعنا اكتشاف الكون ومعرفة عظمة الخالق.

أهمية تقنية المعلومات والاتصالات في التواصل مع المجتمعات الغربية

في وسائل الإعلام الكلاسيكية الممثلة في المذياع والتلفاز والصحافة كان بإمكان الدول الحديث عن السيادة الإعلامية والتحكم في عملية تدفق المعلومات إلى داخلها والعمل على تشكيل عقول أبناء شعبها وضمان ولائهم التام لصالحها ، الآن ومع تعاظم فرص الاتصال عن طريق شبكات المعلومات والاتصالات ضعف دور الدول في إمكانية التحكم على نوع وكم المعلومات خصوصاً الدول المستهلكة لهذه التقنية بالتالي ضعف قدرة هذه الدول على تصريف شؤونها الخارجية. لعب الإعلام في العالم الغربي دور كبير جداً في تشكيل عقلية مجتمعه وتعبئته بمفاهيم سيئة ومغلوطة عن الإسلام والعالم الإسلامي، فعبر عقود من الزمن صور الإعلام الإسلام بأنه دين قبلي وبدائي والمسلمون بأنهم حملة التخلف والبدائية ، وغالت وسائل الإعلام الغربية في تشويه سمعة العرب والمسلمين، بثت لمجتمعاتها شريطاً لا ينتهي من الصور التي يبدو فيها المسلمون أشبه بشعوب منقرضة لشدة تخلفهم ويمثلون خطرا دائماً يهدد الحضارة الغربية، تمادى الإعلام الغربي بشكل سافر وبطريقة ممنهجه بجعل الإسلام الدين الذين يشجع على القتل وسفك الدماء كما جعلت من أتباع هذا الدين إرهابيين بامتياز الأمر الذي ولد لدى المجتمعات الغربية تخوفاً كبيراً من الإسلام والمسلمين، وما تتعرض له اليوم الجاليات الإسلامية في الغرب من مضايقات إلا نتيجة طبيعية للسياسة الإعلامية الغربية المتحاملة على الإسلام والمسلمين. اليوم وبفضل تقنية المعلومات والاتصالات يمكن لنا استغلال هذه التقنية والاستفادة منها للوصول المباشر للمجتمعات الغربية والتحاور معها بعيداً عن كل القيود التي كانت تفرض من قبل الحكومات على الإعلام الكلاسيكي، جميعنا يعي بأن المجتمعات الغربية مجتمعات متعلمة وشعوب متطلعة لمعرفة الحقيقة. لذا ستلعب هذه التقنية دور كبير جداً في الوصول للمجتمعات الغربية لتصحيح المفاهيم المغلوطة التي نقلتها لهم وسائل الإعلام التقليدية على مدى عقود من الزمن جعلت منا نحن المسلمون أعداء حقيقيين للشعوب الغربية.

أهمية تقنية المعلومات والاتصالات في الارتباط با لأقليات المسلمة ومناصرة قضاياها

يوجد الكثير من الأقليات المسلمة المنتشرة في أصقاع الأرض، تواجه هذه الأقليات الكثير من التحديات، إلى وقت ليس ببعيد مورس ضد هذه الأقليات مختلف أنواع التعذيب لإجبارها عن التخلي عن الإسلام، مورست الحروب والتطهير العرقي والديني ضد هذه الأقليات للتخلص منها، لعل الحرب العنصرية التي شنت ضد إخواننا المسلمين في كل من أفغانستان والبوسنة والهيرسك والشيشان واليوم في تايلاند أكبر دليل على التهديدات التي تواجهها الأقليات الإسلامية. كان الاتصال مع هذه الجاليات في الماضي القريب صعب جداً بل وشبه مستحيل في أكثر الأحيان. لكنه بعد التغير الذي طرأ على العالم بانهيار الشيوعية، هذا الانهيار الذي لعبة فيه تقنية المعلومات والاتصالات دور كبير، هذه الأداة القوية تعد اليوم عامل مهم في ربط هذه الجاليات المسلمة بالشعوب الإسلامية ومناصرة قضاياهم، لم يعد لنا اليوم أي مبرر يمكن أن نتحجج به في عدم نصرة هذه الأقليات وإزالة الظلم عنها ومساعدتها على التمسك بالإسلام.(شوقي، 2004م).

أهمية تقنية المعلومات والاتصالات في نصرة القضايا الإسلامية

ساعدت تقنية المعلومات والاتصالات على تخطي حواجز الزمان والمكان وبث ثقافات مختلفة عبر القنوات الفضائية وشبكة الانترنت، صاحب هذا التطور التكنولوجي في مجال تقنية المعلومات والاتصالات متغيرات دولية ساهمت في إعادة تشكيل العالم. وبسبب الانتشار الواسع لشبكة الإنترنت أصبح لهذه الشبكة تأثير كبير على الأفراد والجماعات وكذا على الحكومات وعلى القرارات التي تتخذ منها. إن الشبكة اليوم تلعب دور كبير في تشكيل أراء ومواقف الأفراد لأن الأفراد في عالم اليوم يحصلون على المعلومات من وسائل الإعلام المختلفة وعلى رأسها الإنترنت، تساعد هذه المعلومات الشعوب والأفراد على

تكوين تصور للعالم الذي يعيش فيه. و في هذا الصدد فأن حوالي 70% من الصور التي يبنيها الإنسان لعالمه مستمدة من وسائل الإعلام بالإضافة إلى خبراته الشخصية. يتلقى الفرد اليوم كم هائل من المعلومات، هذه المعلومات تلعب دور كبير في السلوك وفي تكوين المعارف والانطباعات التي في النهاية تشكل الصورة العقلية التي تؤثر في تصرفات الفرد وفي قراراته. أن من يتحكم في المعلومات يتحكم في العالم، فالمعلومة كانت دوماً وستظل مصدر حكم وتوجيه ومن يمتلك السلطة يتحكم بالمجتمع وبالسياسة. تلعب تقنية المعلومات والاتصالات في عالم اليوم دور كبير في السياسات والمواقف الدولية، حيث تقوم هذه التقنية بوضع الصور ونقلها، و يعتمد متخذو القرارات على هذه الصور في وضع قراراتهم وصياغة سياساتهم. النتيجة المنطقية أن تقنية المعلومات وسيلة إعلام ناجحة وتلعب دور كبير في السياسة الدولية وفي القرارات التي تتخذ. يمكن لنا القول أن تحسين الصور التي تعرضها وسائل الإعلام عن قضية ما يؤثر سلباً أو إيجاباً على هذه القضية. يمكن لنا توظيف تقنيات المعلومات والاتصالات في مناصرة الكثير من القضايا الإسلامية. خصوصاً وأنه في الوقت الحالي لا نجد الإعلام العالمي منصفا في تناوله لقضايا المسلمين بل على العكس من ذلك فهو يخفي الحقائق ويخادع في أمور بديهية، لذا فإن خطورة المعلومة لا تؤثر فقط على أذهان حاملها، ولكن في انعكاسها على عملية اتخاذ القرار على المستوى الدولي، حيث نلاحظ اليوم انحياز السياسيون في الغرب إلى غير صالح الإسلام والمسلمين لأن الاتجاهات السياسية تشكل من خلال التزويد المنتقى بمعلومات غالباً ما تكون مضللة تؤدي لتعقيد مشكلات بعينها. في هذا الإطار تتعقد المشكلات المتصلة بمصالح العرب والمسلمين وتستعصي على الحل. ومن هنا يأتي أهمية الاهتمام بقضايا المسلمين وفي مقدمة هذه القضايا القضية الفلسطينية، يمكن تلخيص أهم الفوائد التي نجنيها كمسلمين من نشر قضايا المسلمين من خلال الإنترنت، ما يلي:

1. تعريف المسلمين الآخرين بقضايا إخوانهم،
2. تعريف المجتمع الدولي بعدالة قضاياهم،
3. نشر الحقائق وإبرازها بوضوح للعالم حتى لا يلتبس الأمر على عموم الأمة.

الحضور الإسلامي على شبكة الويب

في ورقة عمل بعنوان: "توظيف الشبكة العنكبوتية لصالح الدعوة الإسلامية". اعتبر فضيلة الشيخ الدكتور عبد العزيز بن فوزان الفوزان، المشرف العام على مؤسسة رسالة الإسلام، وعضو مجلس هيئة حقوق الإنسان السعودية، أورد فضيلته في هذه الورقة أحد الإحصاءات التي أشارت إلى أن "عدد المواقع الإسلامية على شبكة الإنترنت ما زالت محدودة جداً، وأن المواقع التنصيرية في الشبكة تزيد عن المواقع الإسلامية بمعدل (1200 %)، وأن نصيب المسلمين من الإنترنت حتى الآن ما زال هزيلا، ولا يرقى إلى المستوى المطلوب. ودلل فضيلة الدكتور الفوزان على التقصير الإسلامي في استغلال شبكة الإنترنت فيما يخدم أمر الدعوة باللغة الصينية، التي يتحدث بها حوالي مليار ونصف من البشر وقل مثل ذلك عن كثير من اللغات الحية كالإسبانية والفرنسية والألمانية والكورية واليابانية والأوردية والفارسية وغيرها من اللغات التي يتكلم بها المليارات من البشر. ونوه أيضا إلى دراسة حديثة وجدت أن المنظمات التنصيرية هي صاحبة اليد الطولى في الإنترنت؛ إذ تحتل نسبة (62%) من المواقع، وبعدها في الترتيب، جاءت المنظمات اليهودية على قلة عدد اليهود وعنصريتهم، في حين تساوى المسلمون مع الهندوس، فلم تزد حصة كل منهم على (9%) فقط. تشير الدراسات أن حجم المحتوى العربي على شبكة الانترنت لا يتجاوز اليوم نسبته 5 .0 في المائة من المحتوى العالمي، وأن التراث العربي والإسلامي المسجل على قائمة التراث العالمي لا تتجاوز نسبته 5 .16 في المائة مما تم تسجيله إلكترونيا.(حميد الريـمـــي،2011)

تحديات تقنية المعلومات والاتصالات وأضرارها على العالم الإسلامي

في ظل الانفجار المعرفي الذي يشهده عالمنا اليوم بفضل تقنية المعلومات والاتصالات ودخول هذه التقنية جميع مجالات الحياة، يواجه العالم الإسلامي تحديات كثيرة جداً في شتى مجالات الحياة ، كثير من هذه التحديات سببها عدم قدرة كثير من دول العالم الإسلامي على توطين هذه التقنية توطيناً سليماً وبقائها دول مستهلكة لهذه التقنية. تنوعت الآثار السلبية لتقنية المعلومات على المجتمعات الإسلامية إلى آثار عقائدية وأخلاقية ونفسية واجتماعية واقتصادية وصحية وإجرامية وبيان ذلك على النحو التالي :

- الأضرار العقائدية: حيث تظهر بعض الآثار السلبية مثل زعزعة العقائد وإحداث الاضطرابات فيها والاساءة إلى الدين والترويج للعقائد والأفكار الباطلة ولكي تكون آثاره إيجابية لابد من نشر الوعي بين المسلمين والرد على الشبهات

المثارة ضد الإسلام والمسلمين وتقوية الوازع الديني لدى الناس وتنبيه الأسر إلى القيام بدورها في توعية وتربية أبنائها دينياً.

- أضرار أخلاقية: لعل الأضرار الأخلاقية من أبرز السلبيات التي أفرزها دخول الإنترنت إلى واقعنا العربي والإسلامي إذ تفشى ارتياد المواقع المروجة للجنس والمخدرات من قبل الشباب العربي والإسلامي، تشير الدراسات أن 13، 2 % ممن شملتهم الدراسة يستخدمون الشبكة للاطلاع على مواد جنسية.(نبيل، 2011)
- الأضرار النفسية: يتأثر الإنسان بمحيطه وبيئته ومن أهم الآثار النفسية ناجمة عن الإدمان في استخدام الانترنت، ينتج عن إدمان الإنترنت سلبيات كثيرة بالنسبة للمدمن نفسه مثل السهر والأرق وألام الرقبة والظهر والتهاب العين وبالنسبة لأسرته لما تسببه من مشكلات زوجية وعدم الاهتمام بالأبناء ومشكلات في عمله نتيجة لتأخره في أعماله ومشكلات اجتماعية لإهمال المصاب به لأهله وأقاربه.
- أضرار اجتماعية: حملت الإنترنت مخاطر اجتماعية جدية من هذه المخاطر فقدان التفاعل الاجتماعي والتأثير على القيم الاجتماعية لأفراد المجتمع.
- انتشار ثقافة التغريب: انتشار ثقافة التغريب والميل نحو الإعجاب بثقافات الغرب في (العنف والجنس والشهرة والثروة والقوة وقيم الاستهلاك والوفرة الفردية والأنانية) وانحسرت قيم الإنتاج والتقشف وروح الجماعة مما اثر على دور الدول في تنمية عقول أبناء شعبها وضعف ايدولوجياتها الشعبية الوطنية أو الدينية.
- التبعية العلمية والتقنية: تعتمد الدول الإسلامية في تسليح جيوشها اعتماد كلياً على الصناعات الحربية الخارجية، ينفق الوطن العربي **94** مليار دولار سنوياً على شراء السلاح، هذا السلاح أصبح يهدد أمن الوطن العربي خصوصاً بوجود التكنولوجيا العالية في هذه الأسلحة وإمكانية التحكم بها من الجهة المصنعة،

ماليزيا كنموذج إسلامي في التوطين السليم لتقنية المعلومات والاتصالات

إن تجربة ماليزيا في بناء اقتصاد المعرفة هي اليوم نموذج يجب علينا الإقتداء بها. نقلت تجربة ماليزيا الفريدة شعبها من مجتمع ريفي بسيط يعتمد على الزراعة البدائية إلى مجتمع يصدر منتجات عالية التقنية في زمن قياسي. هذه التجربة الفريدة أمنة وضع ماليزيا على خارطة الاقتصاد العالمي. كل هذا النجاح يعود لحكمة رائد النهضة الماليزية الحديثة الأستاذ مهاتير محمد الذي وجه ماليزيا نحو بناء اقتصاد المعرفة المعتمد على تكنولوجيا المعلومات. انعكس هذا على الوضع الاقتصادي الماليزي حيث ارتفعت مساهمة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في إجمالي الناتج المحلي لماليزيا بواقع 36% للعام 1998م وزاد دخل الفرد بمعدل عشرة أضعاف في غضون عشرين سنة هي مدة حكم مهاتير. اعتمدت ماليزيا في نهضتها الحديثة على تأهيل وتدريب الكادر البشري حيث قامت بإصلاح نظام التعليم ونشر الكليات والمعاهد ذات الطابع التقني في أرجاء البلاد. أدركت ماليزيا أنه للنهوض باقتصادها لا بد من صناعة هذه التقنية، فركزت على تمويل البحث العلمي وشجعت على الاستثمار فيه، الأمر الذي أهل ماليزيا لإنتاج وتصنيع العنصر الأهم في قطاع تقنية المعلومات والاتصالات وهي الصناعة الالكترونية المتطورة (صناعة العتاد) هذه الصناعة المعقدة جدا وذلك بسبب حاجتها لاستثمارات ضخمة وإلى مراكز علمية متطورة تدعم هذا النوع من الصناعات. لقد نجحت ماليزيا واليوم تعد ماليزيا قطب من أقطاب الدول المصنعة والمصدرة للمنتجات عالية التكنولوجيا. لقد اعتمدت ماليزيا سياسة التركيز على التصنيع للخروج من دائرة التخلف، فمرت بمراحل مختلفة انتهت بأن تكون ماليزيا دولة مصدرة للصناعات العالية التكنولوجيا بعد أن كانت تصدر مواد خام على رأسها المطاط. تحتل اليوم ماليزيا المركز الثالث عالميا في إنتاج أجهزه أشباه الموصلات بعد الولايات المتحدة واليابان ، كما تعد أكبر مصدر للعالم الخارجي ، وتستورد ماليزيا من الولايات المتحدة بعض المواد المكملة لهذه الصناعة ، وتتميز ماليزيا أيضا بصناعه الترانزيستور والمحولات والفيش الكهربائية، معدات النظافة، الغسالات الكهربائية ، أجهزه التلفاز والفيديو، أجهزه التسجيل، أجهزه الحاسب الآلي وتسهم هذه الصناعات بنحو 56 % من الصادرات الماليزية. وتعد صناعه معدات وأجهزه الاتصالات من أسرع الصناعات نموا في ماليزيا، وهذا النمو جاء بعد خصخصة هيئه الاتصالات الماليزية ، بالإضافة إلى الأداء الكفء للشركات الماليزية العاملة في هذا المجال بمختلف مشتقاته من أجهزه المحمول والهواتف الأرضية ، والكبلات ، والأقمار الصناعية. الشكل(1) يوضح مكانة صادرات ماليزيا من التقنية العالية بالنسبة لبقية الصادرات الماليزية للعام 2013.

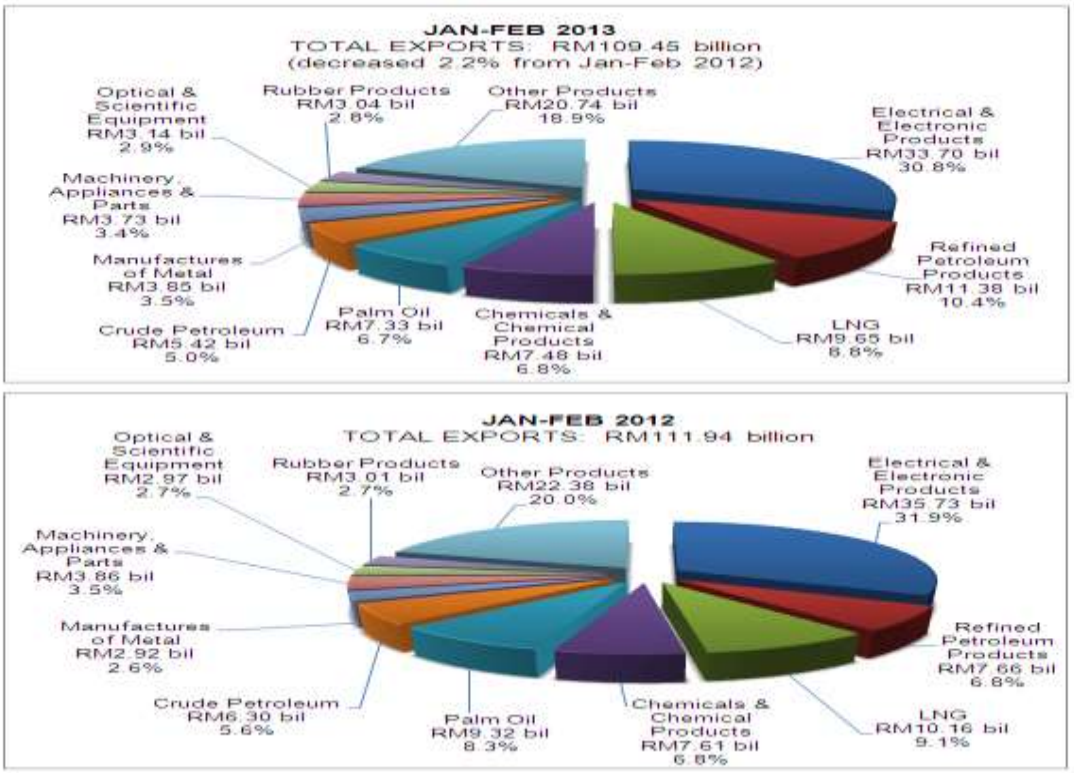

الشكل(1) مكانة صادرات ماليزيا من التقنية العالية بالنسبة لبقية الصادرات.(موقع مؤسسة تنمية التجارة الخارجية الماليزية الرسمي).

10.توطين تكنولوجيا المعلومات سلاح ضروري للدفاع عن الأمة وعقيدتها

تقول القاعدة الأصولية (درء المفاسد مقدم على جلب المنافع) فكل ما وافق الشرع وفيه مصلحة المسلمين أخذنا به ، وكل ما خالف الشرع وفيه مفسدة للمسلمين ابتعدنا عنه ، وتكنولوجيا المعلوماتية بمفهومها الحديث " استخدام الآلات التكنولوجية الحديثة ومنها الكومبيوتر في جمع البيانات ومعالجتها وتطبيقاتها في مختلف مجالات العمل الإنساني المنظم ، هذه التكنولوجيا تحمل المفسدة والمصلحة معاً فمن المصلحة النافعة استثمار التطور العلمي والتقني في ميادين العلوم المختلفة وتوفير الوقت والجهد والراحة ... الخ وهي أمور نأخذ بها ونستفيد منها ما دامت لا تخالف الشرع . أما التبعات الضارة والتي هي ناتجة عن بقائنا فقط مستهلكين ومستخدمين لهذه التقنية، هذه الأضرار التي تتقاطع مع الشريعة الإسلامية وتهدد ديننا الحنيف. إن هذه السلبيات والتبعات لا يمكن لها أن تقف عائقاً أمامنا في توطين تقنية المعلومات توطيناً سليماً ، فليس أمام شعوبنا اليوم من أي خيار أخر إلا توطين هذه التقنية. و مع التوطين السليم لهذه التقنية وتثقيف المجتمع للاستخدام السليم لهذه التقنية ستتلاشى هذه الأضرار المخالفة لنصوص الشرعية الإسلامية (نبيل، 2011).

مفهوم تكنولوجيا المعلومات

تعرف التكنولوجيا ، بأنها الأفكار والأدوات والأجهزة والطرق والآلات التي يبتكرها الإنسان لتحسين مستوى حياته، وتحسين محيطه وبيئته. أما تكنولوجيا المعلومات Information Technology هي إيجاد الطرق والأدوات المناسبة لتخزين المعلومات وتنظيمها وسرعة معالجتها واسترجاعها عند اللزوم وعرضها بأحسن الأشكال المفيدة التي تساعد على اتخاذ القرارات المناسبة. وبذا يشير مصطلح تكنولوجيا المعلومات إلى مجموعة من العناصر أو الأدوات الموضحة في الشكل(2)، هذه العناصر التي تستخدم في جمع البيانات ومعالجتها وتخزينها ونشرها للحصول على المعلومات لإحداث شيء مفيد يساعد على تطور المجتمعات.(حميد، 2012).

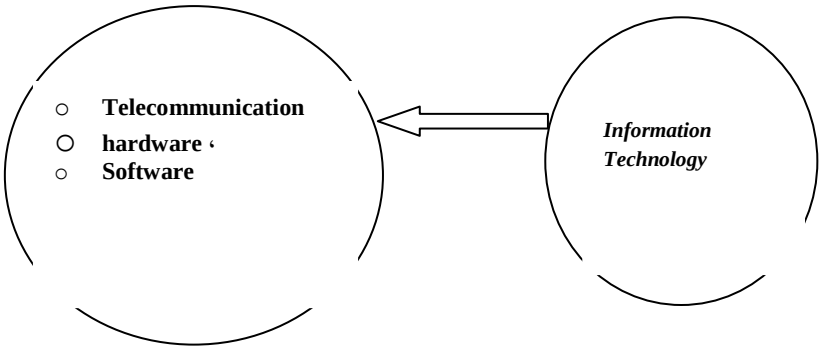

شكل (2) مكونات تكنولوجيا المعلومات(حميد، 2011).

توطين تقنية المعلومات والاتصالات أولوية إسلامية

جرى فهم توطين تقنية المعلومات والاتصالات على أنه نقل مصنع (وسائل إنتاج) والتدرب على تشغيله وتسويق منتجاته وفق عقد ترخيص. نقصد بتوطين تكنولوجيا المعلومات، عملية نقل هذه التكنولوجيا وتوطينها لنتمكن من تحقيق الدورة الكاملة لاكتساب المعرفة حتى يتمكن المختصون المحليون من فهم عمليات الإنتاج ومواصفات المواد المستعملة مع المقدرة على تطويرها وتحسينها. الأمر الذي يعني ضرورة توطين تقنية المعلومات انطلاقا من منظور الدورة الكاملة لاكتساب المعرفة الموضح في الشكل (3). وبناء على تجارب دول كثيرة في توطين تقنية المعلومات مثل ماليزيا، الهند، كوريا الجنوبية، سنغافورة، فإن التوطين السليم لهذه التقنية يقتضي وجود خطة علمية مؤطره بسقف زمني يمكن من خلالها تنفيذ الخطوات الموضحة في الشكل (3). خطة تهدف إلى توطين هذه التقنية على مراحل، خطة تمكننا من النفاذ لمصادر المعرفة أولاً ثم استيعاب المعرفة وتوظيفها، خطة نتمكن من خلالها توليد المعرفة.(حميد، مجلة الباحث الأكاديمي).

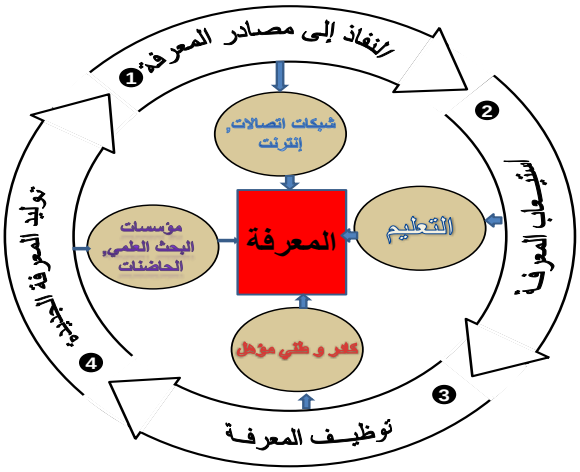

الشكل 3. منظور الدورة الكاملة لاكتساب المعرفة.

مراحل توطين تقنية المعلومات

انطلاقا من تجارب العديد من الدول التي نجحت في توطين تكنولوجيا المعلومات، كان العامل الرئيسي لنجاح تلك التجارب العمل وفق خطة علمية مزمنة، تم بموجبها توطين تقنية المعلومات على مراحل، هذه المراحل هي:

- تهيئة البيئة التشريعية من خلال وضع التشريعات القانونية المناسبة لتوطين هذه التكنولوجيا وإصدار تشريعات ضرورية منظمة للتعاملات الالكترونية كتشريعات التجارة الإلكترونية، قوانين مكافحة الجريمة الإلكترونية سواء المنظمة أو غير المنظمة، إصدار قانون خاص بتنظيم التوقيع الالكتروني، قانون الملكية وقوانين منع القرصنة، وغيرها من القوانين المتعلقة بهذه التكنولوجيا.

- إنشاء البنية التحتية، المتمثلة في العناصر الثلاثة المكونة لما يسمى بتكنولوجيا المعلومات الممثلة في شبكة الاتصالات **Telecommunications**، العتاد **Hardware**، برمجيات العتاد. و هي البنية الموضحة في الشكل (2) .

متطلبات توطين تقنية المعلومات

إنشاء البنية التحتية المتمثلة في شبكة الاتصالات Telecommunications

توطين تقنية المعلومات والاتصالات يتطلب أولاً وجود شبكة اتصالات حديثة، تصل خدماتها للريف والحضر، تعد واحد من أهم الركائز الأساسية التي تقوم عليها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وجود شبكات اتصالات ذات السرعة العالية بحيث يمكن بواسطتها تبادل البيانات على نطاق واسع باستخدام الألياف الضوئية وما يكافئها من شأنه التوسع في تقديم خدمة الانترنت وتمكين المواطنين للوصول السريع للمعلومة بغض النظر عن أماكن تواجدهم في الريف أو في الحضر.

إنشاء البنية التحتية المتمثلة في العتاد hardware

صناعة العتاد المتمثل في صناعة الأجهزة الإلكترونية، الحواسيب وأجهزة الاتصالات العالية التكنولوجيا يعد المكون الثاني لتكنولوجيا المعلومات، إقامة مثل هذه الصناعات بحاجة إلى تكنولوجيا عالية جدا، وكذا استثمارات ضخمة وقاعدة علمية وبحثية متطورة. لهذه الأسباب فإن صناعة هذه التكنولوجيا المتطورة محتكرة من قبل شركات عملاقة، بل أن صناعة هذه التكنولوجيا محتكرة من قبل عدة دول وهي المتحكمة بهذه السوق. إن صناعة العتاد أمر بالغ الأهمية في توطين تقنية المعلومات والاتصالات حتى نتحرر من التبعية التقنية من جانب ونحقق نمو اقتصادي ثانياً ونحقق الجانب الأهم وهو الجانب الأمني. صناعة العتاد هي اليوم صناعة عالية التقنية تمكن صانعيها من التحكم بهذه التقنية والسيطرة عليها الأمر الذي يقلق ويهدد الدول المستوردة. إن إقامة مثل هذه الصناعات يتطلب الاهتمام بالبحث العلمي وتشجيع الاستثمار فيه.

إنشاء البنية التحتية المتمثلة في البرمجيات Software

البرمجيات تعد الشق الثالث من مكونات تكنولوجيا المعلومات وتعد هي الشق الأهم والذي يمكن من خلاله:

- تحقيق نمو اقتصادي سريع استنادا إلى نجاحات دول مثل الهند التي تبنت هذا المورد الاقتصادي الهام وحققت إيرادات سنوية كبيرة من هذه الصناعة تصل اليوم إلى نحو 50مليار دولار سنويا ويشكل هذا المورد اليوم رقما كبيرا في ناتج الدخل القومي للهند يصل لنحو 7%(هيئة ترويج الصادرات الإلكترونية والتكنولوجية الهندية). وفي هذا الصدد يعد أداء الصين مؤشر للنجاح، فحسب الإحصاءات الصينية الرسمية، ارتفع إنتاج البرمجيات من ٧ مليارات دولار عام ٢٠٠٠ إلى ٢٨٥ مليار دولار عام ٢٠١١(اقتصاد المعلومات, 2012). إقامة مثل هذه الصناعات لا يتطلب موارد مالية كثيرة مثل صناعة العتاد، إنما يتطلب الاستثمار في رأس المال البشري. من خلال التوجه نحو صناعة البرمجيات نستطيع أيضاً أن نحقق نمو اقتصادي، خصوصاً وأن الدراسات المتخصصة بمتطلبات سوق العمل من العمالة، تجمع اليوم بأن العالم يفتقر للعمالة في قطاع البرمجة، وأن احتياجات العالم لهذه المهارات تزداد بشكل مطرد. تشير الدراسات بأن إن حجم الطلب العالمي على المبرمجين يصل إلى 2 مليون مبرمج سنوياً،

- تحقيق الأمن المعلوماتي: تشير الكثير من الدراسات بأن برمجيات الحاسوب مصممة بحيث يمكن اختراقها والتحكم بها من قبل الشركات المصنعة، كثير من البرامج ومنها برامج مكافحة الفيروسات مصممة للتجسس وسرقة المعلومات. الأمر لا يقتصر فقط على البرامج فالعتاد أيضاً هو الأخر محتكر من قبل مجموعة من الدول، تجني الشركات المصنعة للعتاد والبرمجيات مبالغ طائلة من بيعها وتوظف صناعة العتاد وكذا البرمجيات للتجسس على الدول المستهلكة، (حميد، 2006).

تأهيل كوادر محلية قادرة على استيعاب المعرفة وتوظيفها في مختلف المجالات

إن وجود كادر وطني مؤهل من أهم متطلبات التوطين السليم لتقنية المعلومات والاتصالات، إن امتلاكنا لمكونات تقنية المعلومات المتمثلة في العناصر الثلاثة الموضحة في الشكل (2) تمكننا فقط من النفاذ إلى مصادر المعرفة، أما استيعاب المعرفة وتوظيفها وكذا تصنيعها فيتطلب توفير كادر وطني مؤهل قاد على استيعاب المعرفة المكتسبة وتوظيفها والانتقال لمرحلة التصنيع. يمكن لنا الاستفادة من تجارب وخبرات دول كثيرة التي نجحت في توطين تقنية المعلومات، ماليزيا على

سبيل المثال نجحت في تجربتها، و كان سر نجاحها يكمن في استغلالها لثروتها البشرية فعملت على تأهيلها، وبذا تحقق لها النجاح ليس فقط في القدرة على النفاذ إلى مصادر المعرفة وإنما انتقلت إلى مرحلة متقدمة جداً تمثلت في تصنيع هذه التقنية، كذلك الهند هي الأخرى أصبحت الدولة الأولى المصدرة للخبراء في هذا المجال، كما أصبحت من الدول الرائدة في تصدير منتجات تقنية المعلومات خصوصاً البرمجيات، (حميد، 2010).

دعم مؤسسات البحث العلمي بحيث تكون قادرة على توليد المعرفة ،

إن البحث العالمي في الدول يمثل ثروتها القوة، وبنوك التفكير التي تتولى البحث العلمي تعتبر السلطة الخامسة، والاختراع والابتكار لا يقوم إلا على البحث العلمي، وعندما كانت بريطانيا القوة العظمى في القرن الـ19 كان البحث العلمي سر قوتها بما توفر لديها من اختراعات، والولايات المتحدة الأمريكية وريث بريطانيا العظمى في البحث والتقدم العلمي وجذب العلماء من مختلف دول العالم والإنفاق على البحث والعلماء لتستقطبهم بالهجرة إليها. يشير تقرير اليونسكو للعلوم 2010م أنه وبسبب تجاهل البحث العلمي يقف الوطن العربي أمام مجموعة من المشاكل والتحديات من هذه المشاكل:

- مشاكل تهدد الأمن الغذائي العربي، هذا التهديد متمثل في اتساع الفجوة الغذائية مما يهدد مجتمعنا بالجوع والمجاعة، الدول العربية اليوم تستورد أكثر من نصف احتياجاتها من السلع الغذائية الرئيسية،
- تهديد متمثل في نضوب مصادر المياه، أشار مؤتمر المنتدى العربي للبيئة والتنمية 2010 بأن العرب سيواجهون ندرة حادة في المياه بحلول 2015،
- تهديد متمثل في تصحر الأراضي العربية في وقت أصبح فيه ارتفاع نسبة الإنتاج الزراعي والحيواني لمواجهة النمو السكاني وارتفاع مستوى المعيشة ضرورة ماسة جداً،
- تهديد في مصادر الحصول على الطاقة النظيفة والمتجددة، لا تستطيع الدول العربية بسبب التخلف التقني الحصول على طاقة نظيفة من مصادر متجددة كالشمس والرياح وغيرها من المصادر،
- تعتمد الدول العربية في تسليح جيوشها اعتماد كلياً على الصناعات الحربية الخارجية، ينفق الوطن العربي **94** مليار دولار سنوياً على شراء السلاح، هذا السلاح أصبح يهدد أمن الوطن العربي خصوصاً بوجود التكنولوجيا العالية في هذه الأسلحة وإمكانية التحكم بها من الجهة المصنعة،
- تهديد الأمن الاقتصادي العربي الذي تهدده الفقر والبطالة، 40 في المائة من سكان المنطقة العربية هم تحت خط الفقر،
- نزيف الأدمغة العربية، بلغت العقول العربية المهاجرة نحو مليونين ومئة من حاملي شهادات الدكتورة في تخصصات مختلفة، يخسر العالم العربي أكثر من 200 مليار دولار سنوياً، و تعد هجرة الأدمغة العربية من أعلى المعدلات العالمية بسبب البيئة السياسية والفكرية الطاردة للإبداع وللمبدعين.(حميد,2007)
- تهديدات مباشرة لكيان الأمة بسبب عدم القدرة على التوطين السليم لتكنولوجيا المعلومات، حيث أقتصر التوطين على استيراد التكنولوجيا واستخدامها فقط، وبسبب دخول هذه التكنولوجيا إلى جميع المجالات الأمر الذي يترتب عليه جملة من المشاكل من هذه المشاكل:
  - عدم قدرة الوطن العربي على التحكم بهذه التكنولوجيا المتطورة جدا،
  - إمكانية التحكم بهذه التكنولوجيا المتطورة والمستوردة وتوجيهها ضد مصالح الوطن العربي (سرقة البيانات، شن حرب إلكترونية على الوطن العربي، استغلال هذه التكنولوجيا وتوظيفها لمسخ هوية شباب الأمة ومعتقداتها، توظيف التكنولوجيا في التجسس على الشعوب المستخدمة لهذه التكنولوجيا،

وأكد التقرير أن الاهتمام بالبحث العلمي هو السبيل الوحيد لمواجهة هذه التحديات، كما يبرز التقرير حاجة الدول العربية الماسة للاستثمار في الابتكار والعلوم وبناء اقتصاد المعرفة، و يشير التقرير إلى أن مستوى الإنفاق المحلي الإجمالي على البحث والتطوير لا يزال متدنياً في البلدان العربية، وذلك منذ حوالى أربعة عقود، كما أنه لا يزال دون المعدل المتوسط على المستوى العالمي الذي يتراوح بين 0، 1% و1، 0% من الناتج المحلي الإجمالي. و أظهر التقرير أن الدول العربية لم تلحق بالركب العالمي في مجال العلوم والتكنولوجيا، مع أنها تعاني من مشاكل تنموية "مزمنة"، بحاجة إلى معالجتها بالمنهج العلمي أسوة بالدول المتقدمة. ورأى معدا التقرير العربي، الدكتور عدنان بدران ومنيف الزعبي، أن انعدام الأمن المائي والغذائي وأمن الطاقة، يعد من المشاكل التنموية الحيوية التي يمكن للبحث العلمي أن يعالجها، علما بأن الدول العربية من أقل الدول إنفاقا على البحث العلمي والتطوير. ودعا التقرير الدول العربية ، إلى بناء اقتصاد مبني على الابتكار والمعرفة.

أما عن واقع البحث العلمي في العالم الإسلامي نشرت مجلة (نيتشر) الباكستانية مقالاً اشترك في تحريره كل من عطا الرحمن وزير العلوم والتقنية الباكستاني وأنور نسيم المستشار العلمي لمنظمة المؤتمر الاسلامي ، حملا فيه وبشكل غير

مباشر أصحاب الجلالة والفخامة والسمو مسؤولية تخلف العالمين العربي والإسلامي. لتوضيح ذلك بالأرقام فقد جاء في المقال بأن 1.3 مليار عربي ومسلم يعيشون في 57 دولة لا ينتجون نصف ما تنتجه ألمانيا وحدها، علماً بأن هذه الدول الـ 57 تمتلك ثلاثة أرباع الاحتياطي العالمي من موارد الطاقة إضافة إلى امتلاكها لأكثر من ربع الاحتياطي العالمي للموارد الطبيعية الأخرى.

11. الإجابة على تساؤلات الدراسة

الإجابة على السؤال الأول: مجد الإسلام العلم تمجيداً كبيراً، لقد حث القرآن الكريم والسنة النبوية المسلمين على العلم وجعل طلب العلم فريضة إسلامية على المسلمين، حفل القرآن الكريم بذكر العلم في آيات كثيرة. إن آيات العلم في الكتاب العزيز تجاوزت ثمانمائة آية، كل هذه الآيات تعني العلم بأنواعه وفروعه المختلفة، إن مكانة العلم والعلماء تدحض دعاوي المستشرقين أن الإسلام سبب في تخلف المسلمين، كما أن الحضارة الإسلامية التي شيدها المسلمون وكان العلم من أهم مقومات وديمومة هذه الحضارة هي الأخرى شاهد تأريخي على زيف وكذب ما ردده المستشرقون وكذا كذب ما تتعرض له الأمة وشبابها من حرب شعوا تدعو ليل نهار شباب الأمة للانحراف عن عقيدتهم بسبب ما يبث لهم من أخبار، و قد تم توظيف تقنية المعلومات والاتصالات لهذه الحرب.

الإجابة على السؤال الثاني: صحيح أن تقنية المعلومات والاتصالات تحمل جوانب سلبية عديدة وتزداد تداعيات هذه الجوانب السلبية على الدول التي لم تنجح في توطين تقنية المعلومات والاتصالات التوطين السليم، لذا ستزداد مخاطر هذه التقنية على الدول التي ستظل فقط مستخدمة سوق استهلاكية لمنتجات هذه التقنية. وحتى يتسنى لنا من الاستفادة من هذه التقنية والحد من تأثيراتها السلبية لا بد أن نقوم بتوطين هذه التقنية توطيناً صحيحاً يمكننا من إنتاج وصناعة هذه التقنية .

الإجابة على السؤال الثالث: توجد تقنية المعلومات والاتصالات في مختلف المجالات، وأصبح الناس في مختلف البلدان يمارسون نشاطاتهم وأعمالهم من خلال هذه التقنية، وأصبحت هذه التقنية هي أداة النجاح الحقيقية في أي مجال من المجالات، لذا ومن خلال الأهمية البالغة لهذه التقنية في عالمنا المعاصر نستطيع أن نقول بأن هذه التقنية هي الدينامو الرئيسي والمحرك الأساسي لجميع مجالات الحياة.

الإجابة على السؤال الرابع: هناك دول محدودة في العالم الإسلامي قامت بتوطين هذه التقنية بشكل سليم وهي اليوم تجني ثمار كثيرة في المجال الاقتصادي وفي المجالات الأخرى، لكن الكثير من الدول في عالمنا الإسلامي هي في الحقيقة عبارة عن سوق استهلاكية لهذه المنتجات الأمر الذي يضعها أمام مشاكل كثيرة جداً ومعقدة. أما بخصوص استغلال هذه التقنية في نشر الدعوة الإسلامية فالدراسات تشير أن المواقع الموجودة على شبكة النت والتي تهتم بالإسلام هي مواقع قليلة جداً إذا ما قورنت بالمواقع الخاصة بالديانات الأخرى خصوصاً المسيحية واليهودية.

12. النتائج والتوصيات

النتائج

1. إن أول تعليمة في الإسلام وأول أمر هو طلب العلم، هكذا نرى السورتين الأولى والثانية من القرآن الكريم خاتم الكتب السماوية موضوعيهما الأساسي العلم كل العلم سواء أكان هذا العلم دينيا سماويا أم كان دنيويا مصدره العقل الإنساني،
2. يواجه العالم الإسلامي تهديدات كثيرة لكيان الأمة بسبب عدم القدرة على التوطين السليم لتكنولوجيا المعلومات وبقاء كثير من الشعوب الإسلامية سوق استهلاكية لهذه التقنية، وبسبب دخول هذه التقنية إلى جميع المجالات، يواجه الوطن الإسلامي جملة من المشاكل، من جملة هذه المشاكل:
   - عدم قدرة الوطن الإسلامي على التحكم بهذه التقنية المتطورة جدا،
   - إمكانية التحكم بهذه التقنية المتطورة وتوجيهها ضد مصالح الأمة الإسلامية (سرقة البيانات، تدميرها، شن حرب إلكترونية على الوطن الإسلامي)
   - استغلال هذه التقنية وتوظيفها لمسخ هوية شباب الأمة ومعتقداتها،
   - توظيف هذه التقنية للتجسس على الشعوب المستخدمة لهذه التكنولوجيا،
3. سر نجاح التجربة الماليزية، الكورية، الهندية ، يعود إلى اهتمام تلك الدول بالكادر البشري من خلال الاهتمام بنظام التعليم وتطويره، والاهتمام بالبحث العلمي والاستثمار فيه،

4. تؤكد الدراسة ضرورة التركيز على تأهيل الكادر البشري لإنشاء صناعة البرمجيات (صناعة المحتوى)، لتحقيق الأمن المعلوماتي أولاً وتحقيق النمو الاقتصادي ثانياً خصوصا أن هذه الصناعة في نمو مستمر وأنها ليست في حاجة لضخ الأموال الكثيرة اللازمة لتشيد المصانع وشراء الآلات الباهظة الثمن، كونها تعتمد فقط على وجود كادر بشري مؤهل. بالإضافة إلى أن السوق المحلية والإقليمية والدولية بحاجة متزايدة للمزيد من العمالة في هذا المجال.
5. تؤكد الدراسة بأن الانترنت يعد اليوم من أسرع وأنجح وسائل الاتصال، وأنها باتت محطة تلتقي فيها شعوب مختلفة يقومون بمناقشة مختلف القضايا، بسبب المزايا العديدة للإنترنت يمكن لنا في العالم الاسلامي استخدامه لنشر الدعوة الاسلامية،
6. تؤكد الدراسة أن الدول الإسلامية رغم ما يحيك بها اليوم من مشاكل ومخاطر بسبب التخلف التقني لا تولي أي اهتمام بالبحث العلمي وأن الدول العربية والإسلامية هي من أقل دول العالم إنفاقا على البحث العلمي والتطوير،
7. تؤكد الدراسة بأن البلدان التي ستعجز عن اللحاق بركب الثورة الرقمية ستفقد قوتها الاقتصادية التنافسية وحصتها في السوق واحتمال تعرضها للمزيد من الاضطرابات والمشاكل بسبب تدني دخلها الوطني. وأنه لم يعد هناك أية قيمة للميزات التفاضلية التقليدية المتوفرة في الدول النامية، المتمثلة في رخص اليد العاملة، توفر المواد الأولية، توفر الأرض،
8. تؤكد الدراسة أن الاقتصاد العربي والإسلامي يخسر مليارات الدولارات سنوياً، بسبب تنامي ظاهرة هجرة العقول، وعدم عودة الطلاب العرب تضاف إلى الخسارة الناتجة عن تكلفة إعداد هذه الخبرات المهاجرة وتغييب المساهمة المنتظرة لهذه الكفاءات في التنمية الوطنية وبخاصة في بناء منظومة المعرفة الوطنية.

التوصيات

1. يعاني وطننا الإسلامي جملة من المشاكل والتحديات بسبب بقائنا أمة مستهلكة لهذه التقنية، كما أننا كأمة إسلامية نعيش اليوم لحظة تاريخية حرجة جداً فالدول المحيطة بالوطن الإسلامي هي اليوم على مستوى عالي من التقدم التقني، هذا التقدم أصبح يشكل تهديداً لمجتمعاتنا بسبب جملة من التهديدات العقائدية والإخلاقية وغيرها من التهديدات التي تؤثر سلباً على مجتمعاتنا الإسلامية المحافظة، كما يعاني وطننا الإسلامي أيضاً تهديداً داخلياً سببه الفقر والبطالة مما يستوجب علينا في هذه المرحلة التاريخية الحرجة تحديد وترتيب أولوياتنا، ويعتقد الباحث بأن من أولى أولوياتنا اليوم للخروج من هذه المشاكل والتحديات، توجيه الطاقات وتوظيف الإمكانيات والموارد لردم الفجوة المعرفية، الأمر الذي يتطلب:
- إعادة النظر في النظام التعليمي برمته، وتطويره بحيث يواكب التطورات التي نشهدها اليوم، و تؤكد الدراسة بأن فجوة التعليم هي سبب في كثير من المشاكل والتحديات التي يمر بها الوطن الإسلامي،
- ضرورة دعم وتشجيع البحث العلمي، والتشجيع للاستثمار فيه، وإنشاء الصناديق الحكومية والخاصة لدعمه، تشجيع فاعلي الخير والحكومات بتوجيه الوقف الإسلامي لدعم البحث العلمي، كون الأمة اليوم في خطر كبير، وأن البحث العلمي هو السلاح الوحيد لدرء هذا المخاطر،
- للحد من الفجوة المعرفية وتداعياتها يجب الاستفادة من 500 ألف عالم عربي مهاجر لإحداث نهضة شاملة، نظراً للدور المنتظر منهم في مشروع نهضة الأمة لما يمتلكونه من خبرات تؤهلهم لقيادة هذا المشروع، كما يجب تهيئة الظروف المناسبة لتمكينهم إما من العودة الدائمة أو من المشاركة الموسمية للقيام بأعمال مشتركة مع زملائهم في الوطن الإسلامي،

2. صناعات منتجات تقنية المعلومات والاتصالات توفر للأمة الأمن المعلوماتي وتحد من مخاطر هذه التقنية على العالم الإسلامي، تؤكد الدراسة بأن صناعة المحتوى هي اليوم من أهم الصناعات الصاعدة التي تحقق عائدات مالية كبيرة، وتعد موردا اقتصاديا بالغ الأهمية، الأمر الذي يتطلب إنشاء هذا النوع من الصناعات، لذا يجب تهيئة البيئة المساعدة والمحفزة لهذه الصناعة،
3. حتى يتسنى لنا الدعوة للإسلام بعيداً عن الاستقطابات المذهبية، يجب علينا كعالم إسلامي إقامة حوار إسلامي إسلامي نتمكن من خلاله الابتعاد عن الخلافات المذهبية،
4. ضرورة استغلال تقنية المعلومات الاستغلال السليم لتجنيب المجتمع الإسلامي المفاسد التي تحملها هذه التقنية والتي تتناقض وتتقاطع مع الشريعة الإسلامية، وحتى يتسنى للأمة ذلك يجب القيام بي:
- محاربة الجهل، إن العلم في الشريعة الإسلامية هو فريضة أساسية وفي وضع الأمة الراهن يعتبر طلب العلم فريضة أساسية وفرض عين شأن هذه الفريضة شأن فريضة الصلاة أو الزكاة، ولأن الجهل هو اليوم أكبر خطر يهدد أمتنا الإسلامية يجب على النخب المثقفة وعلى الدعاة وعلى وسائل الإعلام المختلفة توعية المجتمع بأهمية العلم وبمكانته في الإسلام، التوعية بخطورة الجهل الذي تعاني منه أمتنا وتهديده لمقومات هذه الأمة ،
- توعية المجتمعات بأهمية هذه التقنية في الاستفادة منها في الجوانب الإيجابية في مختلف المجالات،
- توعية المجتمعات بالمخاطر والتحديات الناجمة عن الاستخدام السيئ لهذه التقنية، وأن يلعب الجامع والبيت والمدرسة ووسائل الإعلام المختلفة دور كبير في توعية المجتمعات الإسلامية،

- التسريع من توطين هذه التقنية بشكل سليم، توطين يؤمن للأمة الإسلامية مكانتها الصحيحة بين شعوب الأرض، ويحد بشكل كبير من المشاكل والتحديات التي يعانيها الوطن الإسلامي اليوم بسبب التخلف التقني.

13. المراجع

1. جون كلوفر مونسيما ونخبة من العلماء الأمريكيين ، كتاب الله يتجلى في عصر العلم، دار القلم، بيروت ، لبنان.
2. حميد الريـمـــي، ثورة المعلومات وحرب المعلومات، مجلة المقاتل العدد 42، 2006م.
3. حميد الريـمـــي، مجالات التعاون اليمني الخليجي في مجال تكنولوجيا المعلومات، ندوه علمية جامعة الملك عبد العزيز جدة، 2- 2008م.
4. حميد الريـمـــي، رؤية لبرنامج عملي لتأهيل الكادر البشري تلبيتاً لمتطلبات التنمية في المنطقة "ورقة عمل مقدمة لمؤتمر العمالة اليمنية ومتطلبات سوق العمل الخليجي، صنعاء 22-23 فبراير 2010م.
5. حميد الريـمـــي، الفجوة الرقمية مظاهرها، مستوياتها وتداعياتها على الوطن العربي، مؤتمر المحتوى لعربي على الانترنت التحديات والطموحات، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 3-5 / 10 / 2011.
6. حميد الريـمـــي، تكنولوجيا المعلومات متطلب أساسي للاقتصاد المعرفي، مجلة دراسات يمنية، العدد 101، 2012، مركز الدراسات والبحوث، صنعاء، اليمن.
7. حميد الريـمـــي، دور مؤسسات التعليم في بناء مجتمع المعرفة العربي، مجلة الباحث الأكاديمي ، إب، المجلة قيد الطباعة.
8. حميد الريـمـــي، هجـــرة العقول العربية ومسلسل النزيف، الخطر القادم، مخاضرة في مركز منارات، صنعاء، اليمن 2007م.
9. شوقي عبد الله عبّاد، المواقع الإسلامية على الإنترنت.. ما لها وما عليها، المؤتمر الوطني السابع عشر للحاسب الآلي (المعلوماتية في خدمة ضيوف الرحمن) ، جامعة الملك عبدالعزيز ، المدينة المنورة (صفر 1425هـ / أبريل 2004م).
10. صالح الرقب ، الوسائل والأساليب المعاصرة للدعوة الإسلامية، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، المنعقد في الفترة: 16-17 أبريل 2005م.
11. نبيل محمود شاكر السعدي، الفكر الإسلامي وتكنولوجيا المعلوم، العدد السابع والثلاثون . مجلة الفتح ، كانون الاول لسنة 2008.
12. هيئة ترويج الصادرات الإلكترونية والتكنولوجية الهندية،
13. اقتصاد المعلومات, تقرير 2012 صناعة البرمجيات والبلدان النامية, مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية الأونكتاد.
14. [موقع صحيفة الأخبار]، http://www.akhbarway.com.
15. [موقع مؤسسة تنمية التجارة الخارجية الماليزية الرسمي] / http://www.matrade.gov.my/ar..
16. [موقع إحصائي للإنترنت] http://www.internetworldstats.com..

17.جدول الالفاظ

English	عربي
E-learning	التعليم عن بعد
Abstract	الملخص
Key words	الكلمات الجوهرية
References	المراجع
E-Commercial	التجارة الالكترونية
E-mail	البريد الالكتروني
Chatting	قنوات الحوار
Information Technology	تقنية المعلومات
Telecommunication	الإتصالات
Hardware	العتاد
Software	البرمجة

الخلاصة باللغة الانجليزية

The importance of information technology in the service of Islamic Knowledge

Hamid Saghir Saad Al-Raimi
Computer Science Department,
Faculty of Computer Science and Engineering
Alhodeidah University, Yemen
halraimi@gmail.com

Abstract. Today ICT play very big role in various areas of life. No doubt that this technology was, still and will be the basis of the successes achieved by the human been in various areas of life. Beside the huge and important positive role of this technology there are many negative aspects accompanied by information and communication technology. Effects of the negative aspects of this technology are different from one society to another. Effects of the negative aspects are less in the communities manufactured and exported them، while increasing the risks and consequences of this technology on the people that made itself only consumer for this technology and became as nightmare for consuming societies and threatens a real risk the unity of the social fabric of these communities. Researcher believes that the information and communication technology is today is crucial in the development of societies and preserve its identity and the unity of its social fabric. The risks and consequences of this technology can be reduced through proper re-location of this technology. Proper re-location of information technology must be a priority in the Muslim world، because of this technology of great importance to progress in various fields. In addition to the fact that this technology is the most powerful media known to human been which impact on the lives of individuals and their behavior. The elimination of the time and place by this technology make communication between people so easy. So we in the Muslim world can employ this technology in spreading the Islamic call and in the service of Islamic knowledge. This study focuses on the importance of re-location properly information technology based on the successful Malaysian model In order to ward off the risks posed by this technology due to our survival only as consumers of this technology and in order to achieve success at various levels and the adaptation of this technique in order to spread Islam and the culture of Islam in various parts of the earth.

Keywords: The status of science in Islam، information and communication technology، the risks and damage information technology، localization of information and communication technology priority Muslim.